بسم الله الرحمن الرحيم

(2) من ضلال الرافضة في توحيد الربوبية

لقد ضلت الرافضة في توحيد الربوبية ضلالاً بعيداً مع أنه التوحيد الذي أقرت به جميع الأمم وأكفر الخلق، وبيان ذلك أننا معشر أهل السنة نعتقد أن الله تعالى هو الخالق وحده والمدبر وحده لأمر العالم كله، كما قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وكما قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾، وكما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وقال تعالى عن المشركين الأوائل: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾.

ومع هذا فنجد في عقائد الرافضة نسبة الملك والتدبير لبعض الخلق كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أو لبعض ذريته.

فروى الكليني تحت باب: (**إن الأرض كلها للإمام**) عن أبي عبد الله أنه قال: «**أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء**» [الكافي (1/ 409)].

ومما يؤكد تسويتهم لأئمتهم بالله تعالى الله وتقدس ما اختلقوه في كتبهم ونسبوه للائمة من إحياء الموتى فقد روى المجلسي في «**البحار**»: «عن سعد القمي قال أبو الفضل بن دكين: حدثني محمد بن راشد عن أبيه عن جده قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام علامة. فقال: **سلني ما شئت أخبرك إن شاء الله، فقلت: أخًا بات -قلت: أي ميتًا- في هذه المقابر فتأمره أن يجيئني، قال: فما كان اسمه؟ قلت: أحمد، قال: يا أحمد قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمد فقام وهو يقول: أتيته**» [بحار الأنوار (47/ 137)].

ولاحظ قوله في الرواية (**قم بإذن الله وبإذن جعفر**) فجعلوا جعفراً نداً لله تعالى يقوم الميت بإذنه كما يقوم بإذن الله تعالى ولهم روايات أخرى في إحياء أئمتهم للموتى وليس فيها ذكر لله أصلاً تركت ذكرها اختصاراً. انظر على سبيل المثال: «**بصائر الدرجات**» (ص 293، 294)؛ «**بحار الأنوار**» (47/ 111).

ولا تزال هذه العقيدة متوارثة بينهم إلى يومنا هذا فقد قال الخميني: «**فإن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون**». [الحكومة الإسلامية للخميني ص (52)].

ويحق لنا أن نسأل الرافضة إذا كان الأئمة كما تزعمون لهم التصرف في أمر الكون حتى إن ذراته تحت إرادتهم ورهن إشارتهم فلماذا يخافون الموت إذن، ولماذا يختفون من عدوهم، ولماذا يتسلط عليهم عدوهم بالأذى، لماذا إذن يسجنون ويقتلون ؟؟ فعلي رضي الله عنه مات مقتولا، والحسن رضي الله عنه قيل بأنه مات مسموماً والحسين رضي الله عنه مات مقتولاً والإمام الغائب الذي تنتظرونه لا يمنعه من الخروج في زعمكم إلا خوف القتل فما هذا التناقض الذي لا يمكن لعاقل تصديقه؟!!، ولا يمكن من جهة أخرى للرافضة أن يجيبوا عنه إلا بالرجوع عن الكذب والتوبة إلى الله منه ومن أمثال هذه الأباطيل.

(3) من ضلال الرافضة في توحيد الأسماء والصفات

وضلت الرافضة أيضاً في توحيد الأسماء والصفات فعقيدتنا في ربنا تتلخص في الإيمان بكل ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل على حد قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ بينما نجد الرافضة لا تقر بهذا الأصل العظيم ومثالاً على ذلك فقد أعطوا أئمتهم بعض صفات الخالق إن لم تكن كلها، ومن ذلك صفة العلم فنحن أهل السنة نعتقد أن لله علماً يليق بجلاله علماً لم يسبق بجهل، ولا يطرأ عليه نسيان، علماً محيط بكل شيء بما كان وبما هو كائن الآن وبما يكون مستقبلاً، وبما لن يكون لو كان كيف يكون، كما قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾، ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾، ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ إلى غير ذلك أما عند الرافضة فقد جعلوا له شركاء في علم الغيب بل وبالعلم بكل شيء.

ففي «**بحار الأنوار**» للمجلسي عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «**والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين، فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له: ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء...والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصاة عليها لأخبرتكم**» [بحار الأنوار (26/ 27، 28)].

وفي «**الكافي**»: عن عبد الله بن بشر عن أبي عبد الله أنه قال: «**إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون قال ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل إن الله عز وجل يقول فيه تبيان كل شيء**» [الكافي (1/ 261)].

تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. قلت: في هذا النص تحريف للآية الكريمة إذ نص الآية ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

ويا عجبا يدعي علم كل شيء ثم هو يجهل نص الآية التي يستدل بها على علمه بكل شيء. وأنا أشهد بالله أن أبا عبد الله بريء من هذا الإفك ولكنه كذب الرافضة وحمقهم

فاعجب لهذا السفه ما شئت أن تعجب!.

ولا يفوتنا أن نلفت نظر القارئ الكريم إلى أن الرافضة في الوقت الذي تثبت فيه للأئمة علم كل شيء فإنهم يتهمون الله عز وجل بالجهل وخفاء بعض الأمور عليه فيطرأ عليه علم ما كان يجهل، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً وهو ما يسمونه بالبداء تلك العقيدة اليهودية -واليهودية المحرفة هي الجذور الأولى لشجرة الرفض كما يعرفه المنصفون- .

وفي مسألة البداء يروي صاحب «**الكافي**» عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول: «**ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء**» [الكافي (1/ 148)].

(4) من ضلال الرافضة في أصول الإيمان

أصل الإيمان عندنا الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و بالقدر خيره وشره كما في قوله تعالى ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾، وكما قال تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وقال تعالى في القدر ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾، وقال ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾، وقال تعالى ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، وقال تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾. وإذا نطق المرء بالشهادتين فقد دخل في الإسلام وعصم بهذه الكلمة دمه وماله وعرضه ثم طولب بما تقتضيه هذه الكلمة من حقوقها. فمن حقق هذا الإيمان كان من أهل الجنة.

وأما ركن الإيمان الأعظم عند الرافضة فالإيمان بالإمامة أي إمامة علي ثم الأئمة من بعده.

روى الكليني في «**الكافي**» كتاب الإيمان والكفر، باب دعائم الإسلام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**بني الإسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية**» [الكافي (2/ 18)].

وروى أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه بين حدود الإيمان فقال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله والصلوات الخمس وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين**» [الكافي (2/ 18)].

وروى عن أبي جعفر عليه السلام أن الإسلام بني على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية. قال زرارة: فقلت وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: «**الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة**» [الكافي (2/ 18-19)].

وقال محمد جواد مغنية: «**قدمنا أن التشيع هو الإيمان بوجود النص من النبي على علي**» [الشيعة والحاكمون (ص12)].

ويتجلى أثر هذا الاعتقاد في تكفيرهم لأكثر الصحابة وذلك أنهم في زعمهم لم يولوا علياً الخلافة بل جحدوا حقه فيها وقدموا عليه أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم.

لفضيلة الشيخ:
علي بن يحيى الحدادي
إمام وخطيب جامع عائشة رضي الله عنها بالرياض

المطويات الدعوية

من ضلال الرافضة

في توحيد الربوبية
في توحيد الأسماء والصفات
في أصول الإيمان

لفضيلة الشيخ:
علي بن يحيى الحدادي
إمام وخطيب جامع عائشة رضي الله عنها بالرياض

سلسلة: من ضلال الرافضة (2)

أخي المسلم ساهم في نسخ و نشر هذه المطوية عسى أن تكون لك حسنة جارية و الدال على الخير كفاعله

تهدى ولا تباع